المصطلحات اللغويّة نشأتها وأهميتها ودور العلماء في بيانها

حسن عبد الواحد عزيز
أ.م.د. علاء حسين خلف الشجيريّ
جامعة واسط/ كلّية التربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة

Linguistic Terms: Their Origin, Importance, and the Role of Scholars in their Statement

Hassan Abdel Wahed Aziz
Asst. prof. Dr Alaa Hussein Khalaf
University of Wasit/ College of Education for Human Sciences/
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

ملخص البحث

إنَّ المفاهيم العامّة التي جاء بها العلماء للمصطلح اللغويّ متقاربة في أُطرها العامّ؛ لأنّها تدور حول نقل دلالة الألفاظ، أو تغيّرها، أو تبدّلها، وهذا التغيّر أو التحوّل قد يكون مقيّداً من ناحية الأصل، كالمحافظة على القرينة المتبادلة بين اللفظ من النّاحية المعجميّة، والنّاحية المصطلحيّة، ولذا إنّ من أهمّ وظائف علم المصطلح تتمثّل في دراسة الأنظمة، والمفاهيم، والعلاقات داخل نظام محكم دقيق؛ وذلك من خلال الإقدام الصارم للمقاييس اللغويّة المتعارف عليها.

Abstract

The general concepts that scholars have come up with for the linguistic term are similar in their general frameworks because it revolves around transferring the meaning of words, changing them, or altering them. This change or transformation may be restricted in terms of origin, such as maintaining the mutual presumption between the expression from the lexical point of view, and the terminological aspect. Therefore one of the most important functions of terminology is the study of systems and concepts, and the relationships within a precise system. This is done through the strict adherence to the recognized linguistic standards.

المقدمة

لقد أَلِف الإنسانُ اللغةَ منذُ أن خلقه اللهُ تعالى كما أَلِف السّماءَ فوقه، فهو بدأ بسماع الأصوات وهو في بطن أمّه، وحتّى خروجه إلى الدنيا، فما دام يتمتّع بملكة اللسان، إذن هو يستطيع أن يُنتجَ اللغة التي هي نتاج اجتماعي مكتسب، فالطفل يبدأ بتعلّم اللغة التي يتكلّمها مجتمعه الذي يحيط به، ويترعرع فيه، بغض النظر عن أصله من أين جاء؟ ومَن هم أبواه؟ وما هي لغتهم الأمّ؟ وما إلى ذلك، فهو يستطيع تعلّم واكتساب اللغة التي تحيط به بعد ولادته، ويفهمها ضمن دائرة مجالات نشاطه الحياتيّ كلّها، وهذا النشاط الذهنيّ اللغويّ لا يعني بحال من الأحوال أنّه على معرفة موضوعيّة تامّة بأسرار اللغة، وطبيعتها، وهذا أمر طبيعيّ؛ لأنّه يجهل حقائق الفلك ووقائع الكون، ولكن هذا يسمح لنا أن نستخلص أمراً مهمّاً يتعلّق بإنتاج اللغة بحدّ ذاتها، من خلال قدرة الإنسان على التعبير عمّا في داخله من أفكار ورؤى؛ ليبلّغ بها ما يريد أن يوصله للنّاس دون أن يحتاج إلى تعلُّم في المدارس، أو المعاهد، أو الكليّات أو ما شابه ذلك. أيّ: بفطرته التي فطره اللهُ عليها، قال تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾[1].

فإن كان لا يحسن الكلام فمن خلال لغة الإشارة، فاللغة من أهم المصاديق التي تدلّ على قيمة العقل البشريّ، من خلال تمييزه عن عقول باقي المخلوقات، ولذلك يستطيع كلُّ مخلوقٍ بشريّ أن يتواصل مع الآخرين من أقرانه بواسطة اللغة ـ اللغة الأمّ ـ التي يكتسبها أوّل ما يكتسب دون تعلّم القواعد النحويّة أو البلاغيّة، أو الصرفيّة، أو ما شابه ذلك، بل حتّى يستطيع أن يلقّن بعض الحيوانات المروّضة بعض الكلمات؛ لتكون أداة

التواصل بينهم، ولذا فالحقيقة اللغويّة الموضوعيّة تشير إلى أنّ أهمَّ الفروق بين لغتين هي التي تتناولُ تراكيبَ جملهما، أيّ: التي تؤدّي معنى سواء أكانت جملة، أو كلمة ذات معنى، فالكلمة كما هو معروف هي جزءٌ من الجملة؛ لأنّها لا تستطيع أن تؤدّي معنى كاملاً بحدّ ذاتها إلّا إذا كانت بمعنى الجملة، فعلى سبيل المثال عندما نقول: ألقى فلانٌ كلمةً في الحفل، فإنّ المرادَ بالكلمة هنا هو مجموعة من الكلمات المكوّنة جملاً مترابطةً يراد بها معنى ما، وهذا ما نبّه عليه صاحبُ الخصائص عندما فرّق بين القول والكلام. فقال: «فقد ثبت بما شرحناه وأوضحناه أنّ الكلام إنّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسمّيها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها، وثبت أنّ القول عندها أوسع من الكلام تصرفًا وأنّه قد يقع على الجزء الواحد وعلى الجملة وعلى ما هو اعتقاد ورأي لا لفظ وجرس، وقد علمت بذلك تعسّف المتكلّمين في هذا الموضع وضيق القول فيه عليهم حتى لم يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نصّ سيبويه فيه، وفصله بين الكلام والقول. ولكل قوم سنة وإمامه»[٢].

لذا فإنّ الملاحظَ على الإنسان الذي يستطيع أن يتكلّم بالفطرة دون تعلّم يستطيعُ أن ينتجَ مصطلحات في مجالات مختلفة من مجالات حياته دون تعلّم ـ اكتساباً وفطرة ـ؛ يتعامل بها مع غيره، وتكون مقبولة ومتّفق عليها، والدليل على ذلك هو ما أنتجه علماؤنا السالفون من مصطلحات يتداولونها بينهم من غير دخولهم في المدراس وغيرها، إذ شكّلت عندهم بصورة عامّة الركيزة الأساسيّة التي يستندون عليها في تقديم العلوم؛ بما تتضمّنه من مفاهيم عامّة؛ فهي تعدُّ السبيل القصير للتواصل بين العلماء، ومتابعة الطوّر

الحاصل في العلوم الحاصل نتيجة هذا التواصل المتبادل، وبطبيعة الحال لا تخرج هذه المصطلحات اللغويّة عن هذا الإطار؛ لأنّ العلماءَ يسعون إلى ترسيخها؛ من أجل ضمان التواصل، ومن أجل تقدّم العلوم اللغويّة، وتطوّرها.

قال بعض العلماء المتقدمين ومنهم ابن جنّي: «إنّ أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي «وتوقيف»[٣]؛ وذلك لأنّهم ذهبواْ إلى أنّ أصل اللغة لا بُدَّ فيه من المواضعة، والمواضعة كما هو معلوم هي الاتّفاق، وعلى هذا الأساس تكون اللغة قائمة على المواضعة والاتّفاق، وتكون المصطلحات قائمة أيضاً على الاصطلاح، أيّ: على المواضعة والاصطلاح، ولكنّ الفرق بينهما هو : إنّ اللغةَ بصفة عامّة هي اصطلاح عامّ بين عموم المتكلّمين، وأمّا المصطلحات فهي اصطلاح خاصّ بين فئة من المتكلّمين؛ لأنّ المصطلحات هي عمل ذهنيّ يقوم به المتكلّم جملة لكنّ الفرق هو أنّه في المصطلحات التي تنتمي إلى اللغة هناك اصطلاح عامّ، لكن في المصطلحات التي ينتجها النّاس في نشاط معيّن هناك اصطلاح خاصّ.

أمّا فيما يتعلّق بالكلمة حينما نسمّي هذا النشاط الذي وهبنا الله تعالى هو أن نضع الأسماء على مسمّياتها. قال الفارابيُّ: « فمحاكاةُ تركيبِ المعاني بتركيب اللَّفظ هي مصطلحٌ عليه، فكأنّه اصطُلح على أن يكون محاكياً له، لا على أنّه في طِبَاعِ الأمرِ أن يَكُونَ تركيبُهُ مُشَابِهاً لتركيبِ اللَّفظِ بالطَّبْعِ، لكن بالاصطلاحِ، فإنَّ محاكاةَ الأمورِ المُتَشَابهةِ بعضها بعضاً هي محاكاةٌ بالطَّبْع، ومحاكاةُ التركيبِ في اللَّفظ للتركيبِ المشارِ إليه في المعنى هو بالاصطلاح»[٤]، كما قال الجرجانيّ: «كما إنّ المواضعة لا تتصور وتكون إلّا على شيء معلوم، فلا يمكن أن يوضع

اسم أو غير اسم لشيء غير معلوم؛ لأنّ المواضعة كالإشارة، فالذي سمّى الإنسانَ وهو المخلوق الأوّل حينما سمّاه إنساناً تلقّف الباقون هذه التسمية فصارت إنساناً، ثمَّ سارت في النّاس، وكما أنّ الأبَ يسمّي ولده باسم ما فيتناقله النّاس ويصبح لصيقاً به طيلة حياته، لكنّ العلاقة بين هذا الاسم والمسمّى لا يمكن تفسيرها، وهذا الكلام لا ينطبق على المصطلح؛ لأنّه شأن آخر، فالعلاقة بين المصطلح ـ بين التسمية وبين المفهوم ـ تنبني على معرفة سابقة.

نشأة المصطلحات اللغويّة وأهميتها

المطلب الأوّل: نشأة المصطلحات اللغويّة:

لم يصل إلينا عن العرب أيُّ نوع من الدراسات اللغويّة قبل الإسلام، وهذا أمر طبيعيّ؛ لأنّهم لم يدوّنواْ علومهم، بل اعتمدواْ بما لديهم من علم على حفظهم، لذلك فهم متأخّرون زمنيّاً عن كثير من الأمم التي سبقت الإسلام، والتي عُرف لبعضها دراسات لغويّة راسخة، لذا يذهب كثيرٌ من الدارسين المحدثين إلى أنّ تأريخ نشأة المصطلح اللغويّ لا يمكن تحديده، ولم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة؛ لأنهم وجّهواْ جلّ اهتمامهم إلى العلوم الشرعية والإسلامية وحين فرغوا منها اتّجهوا إلى العلوم الأخرى.

قال ابنُ فارس: «كان العرب في جاهليّتهم على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفّى الآخر الأول...»[٥]، وهذا يعطينا فكرة عن أنّ المستخدَم من الألفاظ سلفاً هو الاستعمالُ اللغويّ،

ثمَّ الاستعمالُ الشرعيّ، كما جاء عن السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) معبرًا عن الفكرة: «إنّه منذ منتصف القرن الثاني الهجري بدأ علماء المسلمين يسجّلون الحديث النبويّ، ويؤلّفون في الفقه الإسلامي والتفسير القرآنيّ، وبعد أن تمّ تدوين هذه العلوم اتّجه العلماء وجهة أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشرعيّة ومن بينها اللغة والنحو»[٦].

كما تحدّث أبو هلال العسكريّ عن هذا الأمر في كتابه (الأوائل) إذ قال: «وقد حدثت في الإسلام معان وسمّيت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان أخر، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمّم، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾[٧]، أيّ: تحرّوه، ثمّ كثر ذلك حتى سمّى التمسّح تيمّماً، والفسق وهو الخروج من طاعة الله تعالى، ولذلك كان نزولُ القرآن الكريم بالعربيّة الفصحى أهمّ حدث في مراحل تطوّر اللغة؛ لأنّه وحّد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائم أساسُها على لهجة قريش، وأضاف إليها ألفاظاً كثيرة، وأعطى لألفاظها دلالات جديدة، إذ كوّن القرآن الكريم دلالات جديدة لم تكن متداولة قبله، حتى أنّ بعض الألفاظ قد تحوّل معناها على عكس ما كانت عليه قبل نزوله على قلب الخاتم ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ لذلك اختار اللهُ تعالى اللغةَ العربيّة؛ لتكون وعاء لكتابه العزيز الخالد، ولا شكّ أنّها لغةٌ تربّعت على عرش ألسنة البشريّة ولغاتهم، وتلك مفخرة لكلّ عربيّ، فقط غبطنا عليها أهلُ الفكر والثقافات الأخرى ـ شرقيّن وغربيين ـ.

إنّ المتتبّعَ للمصطلح اللّغويّ، ولّلذين تناولوه لا يمكنه أن يحدّدَ نشأتَه بشكل دقيق، لكنّه نشأ في مرحلة مبكّرة، حيث بدأت «المصطلحات اللغويّة بالظهور في القرن الأول

للهجرة، وهي الفترة التي بدأ فيها التفكيرُ في وضع ما يسمّى بعلم العربية على اختلاف فروعه وعلومه، من أصوات ولهجات ومعجمات وصرف ونحو.

تجدر الإشارةُ إلى أمر في غاية الأهمية حول نشأة المصطلحات هو: إنّ النّاس قد استعملوا المصطلحات، وتداولوها فيما بينهم منذ أن خلق اللهُ تعالى الخلقَ، وإن لم يسمّوها كمصطلحات؛ وذلك من استعمالهم في أفكارهم وعلومهم، وفنونهم، وحتّى في صناعتهم.

وقد ازدادت أهميةُ المصطلحات حينما نشطت الحركةُ الفكريةُ والعلميةُ، وبدأ عهدُ الترجمة واحتاجَ المؤلّفون والمترجمون إلى ألفاظ تدلُّ بدقّة على العلوم والفنون فلجأوا إلى الحقيقة اللغويّة يستنطقونها من المعنى الأصلي إلى معنى اصطلاحي جديد، أو يُعرّبون على وفق أبنية اللغة العربيّة، وقد أشار الجاحظُ إلى هذا قائلاً: «وكما وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز ألقابا لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب، وتلك الأوزان بتلك الأسماء، كما ذكر الطويل، والبسيط، والمديد، والوافر، والكامل، وأشباه ذلك، وكما ذكر الأوتاد...»[٨].

يتّضح من قول الجاحظ أنّ هنالك طريقتين لوضع المصطلحات وهي: إمّا بتعريب اللفظ، أو اختراع أسماء لم تكن معروفة كما فعل النحويون والمتكلمون والعروضيون، وبهذا أصبح المصطلح مهمّاً في تحصيل العلوم؛ لأنّه يُحدّد القصد.

على هذا الأساس يتّضحُ لنا أنّ المصطلحَ بصورة عامّة عُرف مكتوباً في زمن متأخّر عن مرحلة نشوء الدرس اللغويّ عند العرب، أيّ: إنّه ورد في كتاب سيبويه، وهذا لا يعني أنّه هو من وضع المصطلح اللغويّ، أو

من وضْعِ شيوخه، وهذا يدلّنا إلى أنّ المصطلحات قد تردّدت على ألسنة النّحاة قبل سيبويه وشيوخه، وهو قد توارثها منهم كما توارثها من كان قبله، وهكذا توارث المصطلح من جاؤوا بعده وزادوا عليها تبعاً لتطوّر الدرس اللغويّ.

وقد لاحظ بعض الدارسين[٩] على أنّ سيبويه لربّما استعمل المصطلح الواحد لأكثر من مسمّى، وأنّه ربّما ترك أبواباً متعدّدة من دون وضع مصطلح لها، واكتفى بشرحها ووصفها والتمثيل لها، وهذا الأمر يبدوا واضحاً؛ لأنّ المصطلحات اللغويّة لم تكن معلومة بشكل واضح ومبوّب، كذلك يُلحظ أنّ المصطلحات اللغويّة تختلف باختلاف المدارس اللغويّة، ولعلّ من أبرز الصعوبات التي تواجه الباحثين في النحو العربيّ استخدامُ المصطلحات وتحديد مدلولاتها، ومدى ما أصابها من تطوّر عبر الزمان والمكان جميعا، لذا فإنّ سيبويه وشيوخَه من البصريين كانت لهم مصطلحاتُهم التي وضعوها أو تناقلوها، وهي التي كان لها الشيوعُ والذيوعُ بين علماء العربية، كذلك علماء المدرسة الكوفية اتخذواْ لأنفسهم مصطلحاتهم اللغويّة الخاصّة أيضاً.

هذا يُبين لنا وجودَ التعصّب المذهبيّ بين المدرستين؛ لأنّ كلًّا منهما يدّعي أنّ مصطلحاتَه أكثرُ دقّة وقرب من غيرها من المفاهيم اللغويّة الدّالة عليها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: مصطلح (الاسم)، فقد ذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسمَ مشتقٌّ من الوَسْم وهو العلامة وذهب البصريون إلى أنّه مشتقٌّ من السُّمُوِّ وهو العُلُوّ.

فأمّا حجّةُ الكوفيّين فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مشتقّ من الوَسْم لأنّ الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمّى، فصار كالوسم عليه، فلهذا قلنا: إنّه مشتقّ من الوَسْمِ. وأما البصريّون فاحتجّوا

بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مشتقّ من السُّمُوِّ لأنّ السُّمُوَّ في اللغة هو العلوّ، يقال: سما يَسْمُو سُمُوًّا، إذا علا، ومنه سمّيت السماء سماءً لعلوّها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى[١٠].

كذلك مصطلح (الخفض) عند الكوفيين، و(الجرّ) عند البصريين، ومصطلح (الحروف) عند الكوفيين، والتي يسمّيها البصريّون بحروف المعاني (أدوات)، واستعمل مصطلَح (النعت)، والتعبيرُ به اصطلاحُ الكوفيين، والبصريون يسمّونه الوصفَ والصفة[١١]، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة بهذا الصدد.

ومن المعلوم أنّ بناءَ المصطلح في أيِّ لغة من اللغات يتأثّرُ تأثّراً مباشراً بالكيفيّة التي تُبنى بها الكلمةُ في هذه اللغة، ومعلوم أيضاً أنّ كلّ لغة تضعُ ضوابطَ لبناء الكلمة، وتختلف السّلالات اللغويّة في هذا البناء، فعلى سبيل المثال: تُبنى الكلمةُ في اللغة العربيّة من جذر، وصيغةٍ صرفيّة للحصول على جذع، ثّمّ على علامة إعرابيّة، ومن ثَمَّ الحصول على ما يُسمّى (كلمة).

هذه الطريقة في بناء الكلمة هي طريقةٌ لا تماثلها طريقةٌ أخرى في اللغات الأخرى في هذا البناء، في حين يكون بناءُ الكلمة في اللغات الساميّة على أساس الصوامت، في حين يرتبط معنى المادة اللغويّة في اللغات السامية بمجموعة من الصوامت التي تكوّن كلَّ مادّة، مع ملحظ مهمّ: إنّ أكثرَ الكلمات في اللغات السامية تتكوّن من مادّة ثلاثيّة، والتي عبّر عنها النحاة العرب بالألف والعين واللام[١٢]، وقد لاحظ الخليلُ أن اللغاتَ تختلفُ فيما بينها، فلربّما تتلاءم كلمةٌ مع مجتمع ما، في حين لا تتلاءمُ مع مجتمع آخر، كما أنّ حاسّةَ الأذن قد تستسيغُ أصواتاً لا تستسيغها أذن أخرى، وهذا أمر

بديهيّ، كذلك قد ينطق اللسانُ العربيُّ تركيباً خاصّاً لا ينطق به لسانُ آخر، أضف إلى ذلك كان العربُ يأبون تأليفًا خاصّاً من الكلمات لا يأباه غيرُهم، مثل إبائهم اجتماع واوين أول الكلمة، والابتداء بالساكن، واجتماع حرفين ساكنين، وما إلى ذلك[١٣].

كما أدّى اطّلاعُ المسلمين على ثقافات الشعوب الأخرى من تولّد مصطلحات جديدة نتيجة للتطوّر الاصطلاحيّ للغة، فلو استُعملت بعضُ الألفاظ بمعانيها الحقيقيّة فإنّها لا تعطي الدلالةَ المطلوبة، فينقلونها إلى معانٍ مجازيّة لها ارتباط بالمعنى الأصليّ؛ من خلال وجود قرينة ظاهرة أو خفيّة، فنتج عن ذلك مصطلحُ المجاز، والاستعارة، والكناية، وغيرها من الأساليب البلاغيّة، فينتقل اللفظُ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحيّ الجديد، فعلى سبيل المثال لو أخذنا لفظَ (الإحاطة) في القرآن الكريم سوف نرى انتقاله من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازيّ، فالإحاطةُ في الأصل هي الإحاطة بالشيء من جميع جوانبه[١٤]، بيد أنّ الاستعمالَ القرآنيّ يعطينا لهذا المصطلح معانٍ عدّة كما ذكرها علماء التفسير. منها:

الأول: العلم بالشيء[١٥]. قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[١٦]. أيّ: عَلم بما عندهم.

الثانيّ: الجمع. قال تعالى:﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [١٧]، أيّ: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ جامع للكافرين العقوبةَ[١٨].

الثالث: الهلاك[١٩]. قال تعالى:﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢٠].

الرابع: الاشتمال، أو خسارة الشيء من كلّ جانب[٢١]. قال تعالى:﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ

يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾[٢٢].

وهكذا نلحظ كيف استعمل القرآنُ الكريم هذا المصطلح بمعناه المجازيّ؛ ليعطي المعانيَ المتعدّدة منطلقاً من أصله اللغويّ وهو الإحاطةُ بالشيء، أو ينتقل معنى المصطلح عن طريق الاستعارة في الاستعمال القرآنيّ، حيث تنتقل المعاني من معانيها الحقيقيّة إلى معنى جديد تربطهما علاقة التشبيه على حدّ تعبير البلاغيّين[٢٣]. والشواهد على ذلك كثيرة جداً. منها: مصطلح (القرض)، فأصل القرض في اللغة «القَطْعُ، وَمنه أُخِذَ المِقراض، وأَقْرَضْتُه أَيّ: قطَعتُ لَهُ قِطْعَة يُجازى عَلَيْهَا[٢٤]. وقيل: معنى القرض البلاء السيّء، والبلاء الحسن، والعرب تقول: لك عندي قرض حسن وقرض سيء، وأصله ما يعطيه الرجل أو يعمله ليجازى عليه»[٢٥]. قال تعالى:﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[٢٦].

فعندما استعمل القرآنُ الكريم مصطلحَ القرض استعار معناه لكلّ ما يتقاضاه النّاس ويجازون عليه، واستدعاء القرض في الآية إنّما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمونه. قال صاحبُ تفسير الخازن: «ومعنى الآية من ذا الذي يقدم لنفسه إلى الله ما يرجو ثوابه عنده وهذا تلطف من الله تعالى في استدعاء عباده إلى أعمال البر والطاعة وقيل في الآية اختصار تقديره من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه»[٢٧]، وهذا المعنى أيضاً أكّده القرطبيّ في تفسيره. حيث قال: «واستدعاء القرض في هذه الآية إنّما هي تأنيس وتقريب للناس بما يفهمونه، والله هو الغني الحميد، لكنه تعالى شبه عطاء المؤمن في الدنيا بما يرجو به ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه إعطاء النفوس والأموال في أخذ الجنة بالبيع والشراء»[٢٨].

كذلك مصطلح (القفل) الذي يعني في الأصل على معنيين أحدهما: على أوبة من سفر، والآخر على صلابة وشدة في شيء[٢٩]، ولكنّ القرآنَ الكريم استعمل لفظَ القفل على نحو الاستعارة؛ وذلك كما يقول المحقّقُ المصطفويّ: «تنكير القلوب للتحقير، كأنّها قلوب منكرة، وإضافة الأقفال إلى ضميرها: إشارة إلى أنّ هذه الأقفال كأنّها قد جعلت مخصوصة ومتعلّقة بها ولازمة لها»[٣٠]. أو ينتقل المعنى الأصلي إلى معنى جديد عن طريق الكناية على حدّ تعبير البلاغيّين.

كما في استعمال القرآن الكريم مصطلح (النكص) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ﴾[٣١]، فأصلُ النكوص هو الرجوع يقال: «نكص على عقبيه، إذا أحجم عن الشيء خوفاً وجبناً، قال ابنُ دريد: نكص على عقبيه: رجع عمّا كان عليه من خير، لا يقال ذلك إلّا في الرجوع عن الخير»[٣٢].

يقول المصطفويُّ: «فالنكوص من الشيطان رجوع عن تعهّده وقوله وتمايله، حيث إنّه ألقى وأوحى في قلوبهم التقوية والتزيّن والنصر والميل إليهم، ثمّ حين العمل نكص عن تقويتهم ونصرهم وإجارتهم»[٣٣]، والحقيقة هي أنّه هذا هو حال من يتمايل إلى هوى النفس والشيطان فإنّهما يزيّنان للإنسان العمل القبيح، ويقرّبانه إلى الوقوع فيه، ثم بعد ذلك في وقت الشدّة والحساب ينكصان عن تزينهما وتقويتهما العمل القبيح ويخذلاه كما يفعل الناكص، أشبه الهروب عن المسؤولية.

المطلب الثاني: أهمّيّة المصطلح اللغويّ:

يعدُّ الحديثُ عن اللُّغةِ بصورة عامّة، ونشأة ألفاظِها الزاخرة بالمعاني الراقية مدخلاً طبيعياً للحديث عن المصطلح اللغويّ ودلالته، لأنّ

المصطلحَ عموماً كما هو معروف ما هو إلا لفظٌ من ألفاظ اللُّغة يبتكره شخصٌ ما، فقد يكون ارتجالياً في أوّل الأمر من أحد الأفراد، ثم تَرْتَضِيهِ الجماعةُ المتحدِّثةُ به ليُصْبِحَ من ثَوَابِتِ العِلْم ولوازمِه، تماماً كما هو الحال مع مصطلحات سيبويه التي ضمَّنها كتابه، الذي هو من إمضاء تلامذته الذين كانواْ يتلقّون العلم تحت يديه، إذ كانت ارتجاليَّة منه ـ رحمه الله تعالى ـ لكن أذعَن لها العلماءُ بالقبول حتى أصبحَتْ جُزءاً من العِلْم، وأصبح الخروج عنها شذوذاً عن العِلْم نفسه، فأيّ دارس يريد معرفة علوم اللغة العربيّة لا بدّ عليه أن يمرّ بكتابه الذي هو بعوان: (الكتاب). لذا فإنّ من الواضح أنّ المصطلحَ بحدّ ذاته عبارةٌ عن لفظ يؤدّي المفهوم بدقّة ووضوح، فهو يُشكّل الركيزةَ الأساسية في لغة العلوم؛ لأنّه يُعبّر عن مادتها ومحتواها، بحيث لا تُدرك معاني العلوم إلّا بتحليل وتفصيل مصطلحاتها إلى مجموعة من العناصر والخصائص التي تُقرّب مفهومه؛ فهو ذو أهميّة كبيرة؛ لأنّه يعتمد في تحديد للمفردات اللغويّة حسب ما يلائم دوره المهمّ في تحصيل العلوم وضبطها وادراكها؛ لذا تُعد المصطلحاتُ مفاتيحَ العلوم؛ لأنّها لفظ يُعبّر عن مفهوم، والمفهوم مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، ولأنّ «معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم، والمهمّ المقدّم؛ لعموم الحاجة إليه، واقتصار القاصر عليه[٣٤].

لذلك يُعد المصطلح جوهرَ كلّ علم وأساسه، بل لا يمكننا تصوّر أيّ علم بدون مصطلح؛ لأنّه يقوم بجملة من الوظائف المختلفة التي تتلخص فيما يأتي[٣٥]:

١ـ الوظيفةُ اللسانيّة: فالمصطلح هو الوسيلة الأساسية لتنمية التفكير العلميّ السليم عند المتعلمين،

وتوجيههم بما فيه خدمتهم وتلبية حاجاتهم ومناسبة إمكاناتهم، فالفعل الاصطلاحي مناسبة علميّة للكشف عن حجم عبقريّة اللغة وسحرها، ومدى اتّساع جذورها المعجميّة، وتعدّد طرائقها الاصطلاحية، ومِن ثمَّ تتحدّد قدرتها الفائقة على استيعاب المفاهيم المتجدّدة في شتّى الاختصاصات.

٢ـ الوظيفةُ المعرفيّة: إنّ الحاجةَ لعلم المصطلح لا تنتهي، ودائرته لا تُغلق، ومجاله لا يحدّ، فهو علم متجدّد متطوّر مساير نمو العلوم والمعرفة الإنسانيّة واتّساعها، وعلاقته مع حياة الإنسان وطيدة وتكامليّة؛ لأنّه يشكّل مدخلاً منهجيّاً فعّال للمتعلّم؛ حتّى يكتسبَ الملكات المعرفيّة التي تؤهّله لحلّ المشكلات التي قد تواجهه، فتجعله يتكيّف مع المواقف التي تصعب عليه، فكلَّما استجدَّ شيء في حياة الإنسان استجدّ للمصطلح شيء جديد أيضاً؛ لأنّ المعرفةَ الإنسانية لا تتوقف ولا يحدّها شيء وهذا ما ميّز اللغة العربيّة التي هي لغة القرآن الكريم، فلا شكّ أنّ المصطلح هو لغة العلم والمعرفة؛ لأنّه لا وجود لعلم دون وجود مصطلح يرتكز عليه ذلك العلم، لذلك عدّ جلُّ علمائنا القدامى المصطلحات هي مفاتيح العلوم.

٣ـ الوظيفة التواصليّةُ: للمصطلح دور بارز في ربط الصلات بين الأمم، والتواصل بين الشعوب؛ لأنّه نابع من أهمّية نقل العلوم والمعرفة ونشر الثقافات والابتكارات؛ لأنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فهو أيضاً وسيلة من وسائل التواصل؛ لأنّه الطريق الأسلم والمضيء للنصّ حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه لا يمكن للعلم المسير، ويصبح كالرجل الأعمى الذي يتعثّر باحثاً في ظلمة سوداء عن نقطة سوداء لا وجود لها.

٤ـ الوظيفة الاقتصاديةُ: إذ يقوم الفعل

المصطلحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمّية تكمن في تخزين كمّ معرفيّ هائل في وحدات مصطلحية محدودة، والتعبير بالحدود اللغويّة القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ممّا يوفّر اقتصاداً في الجهد واللغة والوقت، الأمر الذي يُعطي المصطلحَ سلاحاً قويّاً لمجابهة الزمن، والتغيّرات اللغويّة.

٥ـ الوظيفة الحضاريةُ: يتّفق الجميع على أنّ اللغة الاصطلاحيّة لغة عالمية بامتياز؛ لأنّها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الحبل الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض.

لذا فإنّ وضعَ المصطلحات الجديدة بالاختراع أو بالنقل تَفرضُه الحاجةُ الضرورية إلى ذلك، كما عبّر أبو الفرج البغداديّ عن هذا الأمر، إذ قال: «ومع ما قّدمته، فإنّي لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدلّ عليها، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها إذ كنت علامات، فإن قنع بما وضعته وإلا فليخترع لها كلّ من أبى ما وضعته منها ما أحب، فليس ينازع في ذلك»[٣٦].

كما أدّى عدمُ الاستخدام الصحيح لمصطلحات اللغة العربيّة في التعبير العلميّ على نحو مطّرد، ومنظّم، وشامل لجميع مفاصلها، أدّى إلى وجود ظاهرة خطيرة ألا وهي: عدمُ قدرةِ كثير من الباحثين، والمتخصّصين في علوم اللغة العربيّة المختلفة على التعبير الكامل عن أفكارهم في تخصّصاتهم باللغة العربيّة؛ لأنّ تعدّد المصطلحات، وعدم إمكان التفاهم العلميّ بين المتخصّصين العرب في المجال الواحد إلى فقدان اللغة المشتركة بينهم، ولذا لا بدّ من توحيد المصطلحات اللغويّة؛ حتّى يُحافظ على أمن وسلامة الموروث العربيّ للمصطلح اللغويّ من الخضوع للرؤى الفرديّة والقوميّة، وغيرها،

والذي يعكس نتائجه الإيجابيّة على تعزيز قدرة الباحثين على الإبداع وتحقيق النتائج الإيجابيّة المرجّوة.

كما إنّ المصطلحَ اللغويَّ يشكّل جزءاً هامّاً من عمليّة التعبير العلميّ الدقيق، وتدوين الملاحظات، ووضع المقترحات، وتكوين النظريات العلميّة، لذا ينبغي أن تكون المصطلحات دقيقة جداً؛ حتّى يسهلَ على الدارسين فهمُها بشكل أيسر، وقد عبّر الفارابيُّ عن وضع تيسير المصطلحات بشكل يسهل علينا فهمُها بالمدبّرين، إذ قال: «فهؤلاء هم الذين يتأمَّلون ألفاظَ هذه الأمَّة، ويُصلِحون المختلَّ منها، وينظُرون إلى ما كان النطقُ به عسيراً في أوَّل ما وُضِع فيسهِّلونه، وإلى ما كان بشِع المسموع فيَجعلونه لذيذَ المسموع، وإلى ما عرَض فيه عُسْر النطق عند التركيبات الذي لم يكن الأوَّلون يشعُرون به، ولا عرَض في زمانهم فيَعرِفونه أو يشعُرون فيه بشاعةَ المسموع؛ فيَحتالون في الأمرَين جميعاً...»[٣٧].

إضافة لذلك فقد ازدادتِ الأهميةُ لوجود المصطلحات اللغويّ؛ وذلك لزيادة المعرفة والظروف المتغيِّرة للغة العربيّة. قال القاضي أبو الحسن الهمذانيّ: «وقد بيّنا في غير موضع أنّه لا بدَّ في كلِّ فرقة من أنَّها إذا انتهت في المعرفة إلى ما لم ينته أهلُ اللُّغة أن تضعَ للاسم المنقولِ عنهم لذلك على ما عرفْتَه من التفصيل، فمتى فُعِل ذلك لا يكون مخالفاً لأهل اللُّغة، بل يكون جارياً على طريقتهم، لكنَّهم لَمَّا عرَفوا ما لم يعْرِفه القومُ جعَلوا الاسمَ متناوَلاً له من حيث نعلمُ أنّ الذي عرَفوه لو عرَفه أهلُ اللُّغة لَمَا جعَلوا الاسمَ إلّا له»[٣٨]. وعلى هذا الأساس تكون المصطلحات المستحدثة في حقل العلوم فاعلة إذا كانت اسير وفق قواعد الأنظمة اللغويّة، وبالمحصّلة فهي لا تحتاج إلى إذن من المشرّع اللغويّ،

كما أنّ كثرة استعمال المصطلح تزيد الحاجة إلى وجوده بين أفراد المجتمع؛ لأنّ كلّ أهل علم يُخاطّبون بما يعرفونه من المصطلحات في علومهم. قال ابن سنان الخفاجيّ: «ومن وضع الألفاظ موضعها أن لا يستعمل في الشعر المنظوم والكلام المنثور من الرسائل والخطب ألفاظ المتكلمين والنحويين والمهندسين ومعانيهم والألفاظ التي تختصّ بها أهل المهن والعلوم لأنّ الإنسان إذا خاض في علم وتكلّم في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وكلام أصحاب تلك الصناعة»[٣٩].

الخاتمة

إنّ الإنسان بصورة عامّة يستطيع أن ينتج مصطلحات ما في مجالات حياته التي يعيش فيها دون تعلّم حتى وإن لم يكن متعلّماً في المدارس التخصّصيّة؛ وذلك من خلال الفطرة التي فطره الله تعالى عليها.

إنّ المتتبّع لنشأة المصطلح بصورة عامّة لا يمكنه تحديد نشأته، لأنّه ولد مع وجود الإنسان على هذه المعمورة. بيد أنّ المصطلح اللغويّ عند العرب نشأ في القرن الأول الهجريّ، وتحديداً في المدّة التي بدأ فيها التفكير في وضع ما يسمى بعلم العربيّة على اختلاف فروعه وعلومه، وعلى هذا الأساس هنالك طريقتان لوضع المصطلحات كما بيّنها الجاحظ. الأولى: إمّا بتعريب اللفظ، والثانيّة في اختراع أسماء لم تكن معروفة عند العرب كما فعل النحويّون، والصرفيّون، والعروضيّون.

الهوامش:

١- سورة الروم: الآية (٣٠).

٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤، (د.ت): ١/ ٣٣.

٣- يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٤١.

٤- شرح الفارابي لكتاب أرسطوطاليس في العبارة، لأبي نصر الفارابيّ (ت: ٣٣٩ هـ)، نشر ولهلم كوتش اليسوعي و ستانلي مارو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د. ط)، ١٩٦٠م: ٥٠-٥١.

٥- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم، دار الشاميهدمشق - بيروت، ط:٢، ١٤١٩هـ: ٣٦.

٦- البحث اللغوي عند العرب، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب للنشر، ط:٨، ٢٠٠٣م: ٧٩.

٧- سورة المائدة: الآية (٦).

٨- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)، ١٤٢٣هـ: ١/ ١٣١-١٣٢.

٩- يُنظر: المصطلح اللغويّ عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، د. محمود عبد الله جفّال، أستاذ في قسم اللغة العربيّة وآدابها - كلّية الآداب الجامعة الأردنية - مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردني، العدد: ٧١، ٣-٤.

١٠- يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط:١، ١٤٢٤هـ: ١/ ٨.

١١- يُنظر: الحدود في علم النحو، أحمد

بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيُّ، شهاب الدين الأندلسي (ت: ٨٦٠هـ)، تح: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١١٢، السنة ٣٣١٤٢١هـ: ٤٣٣.

١٢- يُنظر: أسس علم اللغة العربيّة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م: ١٤٤.

١٣- يُنظر: البحث اللغويّ عند العرب، د. أحمد مختار: ١١٩.

١٤- يُنظر: كتاب العين، الخليل، مادة (حوط) ٣/ ٢٧٧

١٥- يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦هـ: ٢/ ١٢٦.

١٦- سورة البقرة: الآية (٢٥٥).

١٧- سورة البقرة: الآية (١٩).

١٨- يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى: ٢/ ١٢٦.

١٩- يُنظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة- لبنان ـ بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ: ١١٥.

٢٠- سورة البقرة: الآية (٨١).

٢١- يُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآباديّ: ٢/ ١٢٦. ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزيّ: ١١٥

٢٢- سورة الكهف: الآية (١٩).

٢٣- يُنظر: المصطلح اللغويّ في القرآن

الكريم، محيي الدين إبراهيم: ٢٣.

٢٤- تهذيب اللغة، الأزهريّ، مادة (قرض): ٨/ ٢٦٦.

٢٥- يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ: ١/ ٣٢٤.

٢٦- سورة الحديد: الآية (١١).

٢٧- لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ١/ ١٧٧.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبيّ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ: ٣/ ٢٤٠.

٢٩- يُنظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (قرض): ٥/ ١١٢.

٣٠- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقّق المفسّر العلّامة حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفويّ، طهران، ط:١، ١٣٩٣هـ.ق، مادة (نكص): ٩/ ٣٣٣-٣٣٤.

٣١- سورة الأنفال: الآية (٤٨).

٣٢- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (نكص): ٥/ ٤٧٧.

٣٣- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المصطفويّ: ١٢/ ٢٧٢.

٣٤- يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت): ١/ ٣١.

٣٥- يُنظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقديّ العربيّ الجديد، د. يوسف وغسيلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط:١ ١٤٢٩هـ: ٤٢-٤٤.

٣٦- نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن

قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب- قسطنطينية، ط:١، ١٣٠٢هـ: ٦.

٣٧- الحروف، أبو نصر الفارابيّ (ت: ٣٣٩ هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، المكتبة الشرقيّة، (د.ط)، ١٩٨٦م: ١٤٣-١٤٤.

٣٨- المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي أبي الحسن عبد الجبار الهمذانيّ، (ت: ٤١٥ هـ)، تح: محمود محمد الخضيريّ، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٥م: ١٦/ ٩٦.

٣٩- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٠٢هـ: ١٦٦.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:

١- أسس علم اللغة العربيّة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

٢- إشكالية المصطلح في الخطاب النقديّ العربيّ الجديد، د. يوسف وغسيلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط:١ ١٤٢٩هـ.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط:١، ١٤٢٤هـ.

٤- الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، دار البشير، طنطا، ط:١، ١٤٠٨هـ.

٥- البحث اللغوي عند العرب، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب للنشر، ط:٨، ٢٠٠٣م.

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٦هـ.

٧- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د ط)، ١٤٢٣هـ.

٨- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقّق المفسّر العلّامة حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفويّ، طهران، ط:١،

١٣٩٣هـ.ق، مادة (نكص).

٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:١، ٢٠٠١م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبيّ (٦٧١ه)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ.

١١- الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيُّ، شهاب الدين الأندلسي (ت: ٨٦٠هـ)، تح: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط:١١٢، السنة ٣٣١٤٢١هـ.

١٢- الحروف، أبو نصر الفارابيّ (ت: ٣٣٩ هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، المكتبة الشرقيّة، (د.ط)، ١٩٨٦م.

١٣- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤، (د.ت).

١٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١٥- علم المصطلح، علي القاسمي، بيروت ـ لبنان. مكتبة لبنان ناشرون، ط:١، ٢٠٠٨م.

١٦- فتح البيان في مقاصد الرحمن، أبو الطيّب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة

للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا- بَيروت، (د.ط)، ١٤١٢هـ.

١٧- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة للنشر، قم ـ إيران، تأريخ النشر، ط:١، ١٤٠٩هـ.

١٨- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ.

١٩- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم، دار الشاميهدمشق ـ بيروت، ط:٢، ١٤١٩هـ.

٢٠- المصطلح اللغويّ العربيّ من البناء إلى التوحيد والاستقرار، مصطفى الحيادرة، جامعة اليرموك، تح: د. سمير استيتية، ط١، ٢٠٠٢م.

٢١- المصطلح اللغويّ عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، د. محمود عبد الله جفّال، أستاذ في قسم اللغة العربيّة وآدابها ـ كلّية الآداب الجامعة الأردنية ـ مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردني، العدد: ٧١.

٢٢- المصطلح اللغويّ في القرآن الكريم، د. محيي الدين توفيق إبراهيم، دار ابن الهيثم للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط:١، ١٤٢٨م.

٢٣- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ.

٢٤- مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن

زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ.

٢٥- المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي أبي الحسن عبد الجبار الهمذانيّ، (ت: ٤١٥ هـ)، تح: محمود محمد الخضيريّ، القاهرة، دار الكتب العلميّة- بيروت ـ لبنان، (د.ط)، ١٩٦٥م.

٢٦- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة- لبنان ـ بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ.

٢٧- نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب- قسطنطينية، ط:١، ١٣٠٢هـ.